صديق لا يكفر بالطاغوت ويجهر بذلك

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

* * *

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته؛
أخي في الله/ الشيخ أبو محمد المقدسي،
جزاك الله كل خير ، فقد فتحت كتاباتك عيني على أشياء لم اك حتى أعلم أن لها وجود قبل فترة. سؤالي هو: لي صديق عزيز ، مصلي ، محترم ، جيد الأخلاق بل و معتمر ولكن... لا يكفر بالطاغوت و يجهر بهذا ، و كلما تكلمت معه في هذا قال لي أنه لا يعتقد فيما أقوله. ربما يكون هذا لأن والده من كبار الضباط في قوات الطاغوت الحاكم لبلدي. هو يرى أن الموضوع هو خلاف بين طرفين مؤمنين لذا فالحل في رأيه هو الهروب من الأمر كله. و إذا أخبرته بالآيات الصريحة مثل: "[.. فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى] تركني و مضى مصرا على أنه لا يعتقد فيما أقول!!! و إذا أتيته بمقال لشيخ علامة ، رد عليّ بأنه لا يعرفه إذن هو لا يصدقه، بصرف النظر عما يقول من أيات أو أحاديث. و إذا قلت له الله هو المشرّع و المطاع الأوحد و هذه قاعدة عماد الأمر كله "لا إله إلا الله" و السلطة التشريعية إنما هي كفر بالله، كان ردّه أنني أريد أن أكفر الناس جميعا !!!
ما أريد أن أعرفه هو:
هل أنا مخطئ؟
مثل هذا، هل أقبل هديته و آكل طعامه و أهنئه بالمناسبات و أبش في وجهه و أساعده في مجال دراستنا المشترك و غيرها من الأشياء الواجبة للمؤمن المحرمة لغيره؟
إذا سألني عن سبب إبتعادي عنه، هل أخبره ؟ أنا يمكنني إخباره ، و لكنني أسأل عن مدي وجوب ذلك؟
و أخيرا، هل هناك شئ آخر نسيت ذكره بخصوص التعامل القادم معه؟

ما حكمه، أفادكم الله

* * *

الجـواب

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

الأخ الفاضل / .... حفظه الله السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

من لا يكفر بالطاغوت بمعنى أنه يأبى البراءة من عبـادته وكفره وقوانينه ، أوأنه يأبى البراءة منـه فيتـولاه ، ولا يرفـع بكلام الله وكلام رسوله رأسا ؛ ليس بمؤمن ولا مسـلم وإن صلى وصام وحج واعتمر ، ولا تنفعـه أخلاقـه الحسـنة الـتي ذكرتهـا ، لأن شـرط قبـول ذلـك كلـه ؛ التوحيـد المتضـمن لعبـادة اللــه وحـده والكفــر بكـل معبـود ومتبـوع سـواه ، وصاحبك إن لم يأت بهذا الشرط لا تنفعه أعماله ، فقد قال الله تعالى عـن خيـرة خلقـه وهـم الأنبيـاء : (ولـو أشـركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)

أما بالنسبة للتعامل مع صاحبك هذا فـإن كـان الأمـر كمـا وصفت وكان معرضا عن قبول الحق رغم وضوح بيانك له ، مصرا على باطله ، فهذا لاحاجة لـك فـي صـحبته ، لأنـك إن لم تكن داعيا إلـى الحـق دعيـت إلـى الباطـل ؛ وحـذار مـن المداهنة والمجاملة على حساب دينـك وتوحيـدك ، فـالمرء على دين خليله ، وقـد قيـل .. الصـاحب سـاحب ، فـإن لـم تسحبه من باطله إلى الحق فيخشى أن يسحبك إلى بـاطله ؛ ولذلك فنحن ننصحك بهجرانه وعدم قبول هـديته أو إجابـة دعوته وأكل طعامه أو البش في وجهه مادام على إصـراره ويستحب لك أن تخبره بسبب ذلك وأنه في الله ولله ولأجل دين الله ؛ لعله ينزجر بذلك ويرتدع ، فإن الزجر بالهجر مـن سـنن المصـطفى صـلوات اللــه وسـلامه عليـه ، وإلا فقـد اسـتبرأت لـدينك مــن إقــراره علــى بــاطله أو مــداهنته ومجاملته على حساب توحيـدك وتـذكر أن الحـب فـي اللـه والبغض في الله من أوثق عرى الإيمـان ، وأنـه مـن أعظـم الواجبات ، أما إذا كان ممن يتقبل الـدعوة وترتجـى هـدايته فــي صــحبته فننصــحك بالصــبر عليــه ودعــوته بالحكمــة والموعظة الحسنة ولا بأس من قبول هديته في هذه الحال ، ومداراته وبره والإحسان إليه ومصاحبته بالمعروف تأليفـا

لقلبه ، فقد قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبل هدية بعض الكفار ورد هدية آخرين ، وذلك من السياسة الشرعية التي يقدر فيها الداعية المصلحة بقدرها ،، هذا ما ننصحك به في هذا الباب ، وفقك الله لكل خير وسدد خطاك ..

والسلام

أخوك أبو محمد

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
ofni.hannusla.www
ten.esedqamla.www
moc.adataq-uba.www